مقرر نقد التصوف

إعداد الدكتور : حمود الحارثي

١٤٣٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى ، و الذي قدر فهدى ، وله الحمد عدد ما في السماوات و ما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، وله الحمد في الآخرة و الأولى ، وله الحمد حتى يرضى ، وله الحمد إذا رضي ، و له الحمد بعد الرضا . أوجدنا من العدم ، وعلمنا ما لم نكن نعلم ، و أسبغ علينا سائر النعم ، فله الحمد وله الشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، و أصلي و أسلم على خير الورى ، الذي لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، علمه شديد القوى ، فأخرج به من شاء الله تعالى من ظلمات الكفر إلى نور الهدى ، وتركنا على مثل البيضاء ، لا يزيغ عنها إلا من ضل وغوى ، فصلاة ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن بسنته اهتدى .

أما بعد : فهذه مجموعة محاضرات كنت أُقدمها في تدريس مادة نقد التصوف المقررة على طلاب وطالبات أقسام كلية الدعوة و أصول الدين ، و قد بذلت الجهد في التحضير لها من المراجع العلمية المختلفة و الاستعانة بالموسوعات العلمية الحديثة وكتابات العلماء الأقدمين والمعاصرين مع الاستفادة من مواقع الصوفية أنفسهم على الشبكة العنكبوتية ، فخرجت بمادة علمية أحسب أنها جيدة ، و اتخذت منهجاً في إلقائها على الطلاب والطالبات وهو أسلوب المناقشة والحوار ، بحيث أطرح الأفكار والمعتقدات للفرق الصوفية ثم أترك للطلاب نقدها وبيان الأوجه الموافقة للسنة و المخالفة ثم أقوم بتصويبها والتعليق عليها . وقد كان للطلاب والطالبات النابغين دور بارز في كتابة التعليقات والنقد والشروحات لهذه الأفكار حتى تكونت نبذة جيدة مختصرة عن هذا المقرر ، فرأيت أنها جديرة بأن يعاد جمعها و ترتيبها و إخراجها بصورة جيدة يستفيد منها الطلاب ، فاستعنت بالله جل وعلا و توكلت عليه ، فجمعتها ورتبتها وصوبتها و أعدت كتابتها فخرجت بنبذة موجزة عن هذه الفرقة التي بدأت نبتة حسنة طيبة في مجملها ، إلا أنها ما لبثت أن لبس عباءتها من ليس منها ، وأُدخل عليها من البدع العقدية والعملية ما لا تدين به ، فانحرفت كثيراً عن نهج أعلامها الأول ، حتى وصل بها الأمر عند متأخري المنتمين إليها إلى القول بنماذج من البدع ، و التي تصل في

بعض الحالات إلى الإلحاد والشرك والكفر المخرج من الملة والذي لا يقرها دين ولا عقل . وقد راعيت في ترتيبها ترتيب مفردات المقرر مع إضافات يسيرة تقتضيها طبيعة المادة وهي على النحو الآتي :

. التعريف بالنقد وبيان أهميته و الأدلة عليه من القرآن و التطبيقات العملية من أفعال الرسول ﷺ و أقواله .

. التعريف بالصوفية .

. تحديد مفهوم معنى نقد التصوف .

. تاريخ ظهور الصوفية في الحياة الإسلامية ومراحلها .

. تعريف الزهد والفرق بينه وبين التصوف .

. مصادر التلقي عند الصوفية .

. أصول التصوف ونقدها .

. النظريات الفلسفية للتصوف مع بيان مفهومها و أشهر القائلين بها ثم نقدها .

. بعض الطرق الصوفية و أعلامها و بيان بعض أفكارها ومناهجها إجمالاً .

. أقسام الأولياء عند الصوفية و ألقابهم وخصائصهم مع نقدها .

. بعض شطحات الصوفية و اعتقاداتهم في النبي ﷺ ، و إسقاط التكاليف ، و القول بتقسيم الدين إلى حقيقة للخاصة وشريعة للعامة ، و الرقص .

. آثار التصوف في الواقع الإسلامي القديم والحديث .

و ختاماً فإنه ربما صاحب إخراج هذه المادة العلمية شيء من الاستعجال ، وهذا يؤكد أنها لن تسلم من الأخطاء ، إضافة إلى أن عملي هذا لا يعدو عن كونه عملاً بشرياً لا يسلم أبداً من النقص ، وهو ما اعترف به مسبقاً ، ولكني أسأل الله أن يتجاوز عن الخطأ ويتقبل الصواب ويرزقني حسن العمل ، ويوفقني لتصويب الأخطأ إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم .

المبحث التمهيدي :

تعريف مفردات عنوان المقرر

نقد التصوف : كلمة مركبة من كلمتين: نقد و تصوف .

أولاً : تعريف النقد

تعريف النقد في اللغة : وردت كلمة نقد في معاجم اللغة بعدة معانٍ منها :

١- ما ذكره ابن فارس . رحمه الله . : النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز الشيء و إظهاره.

٢ . و تأتي بمعنى مخالفة و متابعة النظر إلى الشيء لئلا يُفطن له. يقولون : ما زال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه ، والإنسان ينقد الشيء بعينه : هو مخالسة النظر لئلا يفطن له .

٣- و تأتي بمعنى التمييز و التمحيص : تمييز الدراهم ، وإعطاؤها، وأخذها يسمى : الانتقاد . والنقد : تمييز الدراهم وإخراج ردئيها من سيئها .

٤- و تأتي بمعنى لدغ الحية أو العقرب يقال : فلان نقدته حيه إذا لدغته .

٥ — و تأتي بمعنى المناقشة : يقال ناقده في الأمر أي ناقشه منه الحديث،وورد في الأثر على ذلك قول:"إن ناقدتهم ناقدوك"،"إن نقدت الناس نقدوك،وإن تركتهم تركوك"،معنى نقدتهم أي عبتهم واغتبتهم قابلوك بمثله وهو من قولهم نقدت رأسه بإصبعي أي ضربته.

٦- و تأتي بمعنى الخيار: يقال : فلان من نُقادة قومه أي من خيارهم ، بمعنى أنه لا يحتمل النقد إلا من كان من خيار القوم لأن خيار القوم يقبلون الحق ويتركون الباطل [1] .

بعد النظر في المعنى اللغوي يمكننا تحديد معنى النقد بأنه :

تمييز و تمحيص الأفعال والأخبار ، وإبداء وجهات النظر حولها ، لبيان الصحيح من الخطأ ، و الحسن من السيء ، و الجيد من الرديء ، بشرط أن يكون هذا التمحيص مبنياً على قواعد علمية ثابتة ، مصحوباً بأسلوب حسن .

---

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٤٦٧/٥- ٤٦٨ . و تهذيب اللغة ، الأزهري ، ٩ /٥٠ . وتاج العروس ، الزبيدي ، ٢٣٠/٩-٢٣٥ .

مشروعية النقد و أهميته في الدعوة و الإصلاح .

ـ الأدلة على مشروعية النقد :

الدليل من القرآن الكريم : ما ورد في قصة أصحاب الجنة **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [1].

فأصحاب هذه الجنة قاموا بتصرفات خاطئة استدعت عقوبة الله ، فأصابت مزرعتهم جائحة ليلية أهلكت ثمرتها ، وغيرت معالمها حتى ظنوا أنهم ظلوا الطريق الموصل إليها . بعد ذلك جاء دور الناقد وهو أوسطهم أي : أعقلهم ، فأرشدهم إلى مكمن الداء الذي سبب العقوبة ، فالسبب من أنفسهم وليست من الخارج ، قال لهم : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ ، عند ذلك استجابوا لهذا النقد ، واعترفوا بالخطأ.كما قال الله تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾

نستنتج من هذه القصة القرآنية الآتي:

١- وجود الناقد الصادق ، وهو أوسطهم : أي خيارهم ، و أعقلهم .

٢- تحديد مكمن الداء والخطأ.

٣- الاعتراف بالخطأ من قِبل المنقود والاستجابة للناقد .

٤- العمل على إصلاح الخطأ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

---

[1] سورة القلم ، ١٧ . ٣٢ .

يَتَلَوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ .

الدليل من السنة : قوله ﷺ " الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ " [1] ، فالحديث يبين أن العلاقة بين المؤمن وأخيه المؤمن كالعلاقة بين المرآة والإنسان الواقف أمامها ، فلو تأملنا هذه الصورة التشبيهية النبوية لوجدنا أن هناك ثمة صفات مهمة ينبغي أن يتصف بها الإنسان المؤمن الواقف أمام المرآة وهو المنقود ، وكذلك المؤمن المشبه بالمرآة وهو الناقد فنرى في هذه الصورة التشبيهية الآتي :

ما يتعلق بالمؤمن الناقد و هو المشبه بالمرآة :

١-المرآة لا تكذب. ٢-لا تجامل. ٣-لا تشتم.

٤-لا تظهر العيوب للغير ، أي لا تفضح. ٥-لا تزيد شيئاً على ما تراه.

وكذلك يجب على المؤمن أن يكون لأخيه المؤمن مثل هذه المرآة.

ما يتعلق بالمؤمن المنقود وهو الواقف أمام المرآة :

١- يستعد ويتهيأ للوقوف أما المرآة ويصلح هيئته ، وكذلك ينبغي للمؤمن أن يستعد ويتهيأ نفسياً لقبول النقد .

٢- لا يلوم المرآة على إظهارها للعيوب ، فلا يكسرها إذا بينت له شياً سيئاً في وجهه أو بقية جسمه ، وكذلك ينبغي للمؤمن ألا يعتدي أو يلوم الناقد الصادق .

٣- يسعى لإصلاح العيوب التي أظهرتها المرآة . وكذلك ينبغي للمؤمن أن يسعى لإصلاح الأخطاء التي أظهرها له أخوه المؤمن .

ـ أهمية النقد و دوره في الدعوة و الإصلاح :

ورد في السيرة كيف كان النبي ﷺ يقبل الآراء ، ويرجع عن بعض الأفعال التي يهم بها أخذاً بوجهات نظر أصحابه ﷺ خاصة في جوانب المعاملات و العادات و الخطط الحربية و غيرها ، ومن أمثلة ذلك : أن النبيﷺلما نزل دون ماء بدر وأتاه خبر قريش استشار الناس فأشار عليه أصحابه ﷺ ، ثم قال الحباب بن المنذر ﷺ :يا نبي الله أرأيت هذا المنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه أم هو الحرب والمكيدة ؟ فقالﷺ : بل هو الحرب والمكيدة .

---

[1] أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب النصيحة و الحياطة ، ٤ / ٢٨٠ . وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ، ٣ / ٢٠٦ .

قال: فإنه ليس لك بمنزل ، فانهض حتى نأتي أدنى قليب إلى القوم فنشرب ولا يشربون ، فقال الرسولﷺ : أشرت بالرأي ، فنهض وسار حتى أتى أدنى ماء إلى القوم ، وأمر بالقلب فعورت وبني حوضاً على القليب [١] . و عندما أشار عليه سلمان الفارسيرضي الله عنه بحفر الخندق في غزوة الخندق استجاب رسول الله ﷺ لما أشار عليه سلمان رضي الله عنه [٢]، وكانت النتيجة لصالح المسلمين . فإذا كان هذا هو رسول الله ﷺ ، وهو المعصوم ، فإن غيره أولى بقبول الرأي و أخذ المشورة ، و تبعاً لذلك قبول النقد و الأخذ به و الرجوع عن الخطأ . و بناء على ذلك فليس شرطاً أن يكون الناقد أفضل من المنقود .

فقد كان الصحابة رضي الله عنهم ينقد بعضهم بعضاً صغاراً و كباراً ولم يخرجهم هذا النقد و الرجوع عن الخطأ من دائرة الثقة و الاحترام ، لأنهم كانوا يبتغون فضلا من الله و رضواناً .

وهذه أمثلة من سيرهم رضي الله عنهم :

١ . قال أبو بكر رضي الله عنه للناس : إن رأيتم في اعوجاجًا فقوموه ، فرد عليه بعض الحاضرين بأنهم إن رأوه سيقومونه بحد السيف [٣].

٢ ـ قال عمر : أخطأ عمر وأصابت امرأة،في القصة المشهورة ، عندما نهى الناس عن المغالاة في صداق النساء، فقامت امرأة واعترضت عليه قائلةً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ تَحْرِمُنَا شَيْئًا أَعْطَانَا اللَّهُ إيَّاهُ ؟ ثُمَّ قَرَأَتْ قول الله تعالى ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [4] فطأطأ عمر رأسه وقال: كل الناس أفقه منك يا عمر وأعلم منك ،أخطأ عمر و أصابت امرأة [5].

---

(١) انظر : الرحيق المختوم ، صفي الرحمن المباركفوري ، ص ٢٣٤ .

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ٣٤٠ .

(٣) انظر : حقوق الإنسان في الإسلام ، الحق الرابع حق التعليم و التثقيف ، د . حمداتي ماء العين ، بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، ١٣ / ٢١٣ .

(٤) سورة النساء ، الآية ٢٠ .

(٥) انظر المرجع السابق ، ١٣ / ٢١٣ . و أحكام القرآن ، ابن العربي ، ٢ / ٢٤٦ . و رفع الملام عن الأئمة الأعلام ، ابن تيمية ، ٢٣ ، و قد استشهد بها في أكثر من موضع في هذا الكتاب .

و إن فعلاً مثل هذا الفعل يصدر من شخصية كشخصية عمر ﷺ ، التي أيدها الوحي في كثير من المواقف ، و في هذه المنزلة العظيمة ، بحيث جعلته لا يأنف أن يعترض عليه أي رجل من عامة المسلمين ، أوامرأة ، ولو كانا غير معروفين ، لدلالة واضحة على وجوب قبول النقد و تصحيح الخطأ .

ولذلك فإننا نقول إن مما يحقق الدقة في الآراء و الأفعال نقدها ، ونتاج بلا نقد يعد خداجاً[1] ، تنقصه الدقة والتحقيق ، لذلك ينبغي أن تتسع صدورنا للنقد ، ولا نعده عيباً في المنقود ، إلا إذا أصر على خطئه الذي يبينه الدليل الصحيح الصريح ، أو يعارض ثقافة المجتمع الثابتة . و يجب على طلاب العلم و الدعاة أن يحرصوا على النقد الهادف البناء ، لا يتحرجوا من قبوله على أنفسهم ، ليطوروا به أداءهم ، و يرفعوا به مستوياتهم ، و من ثم يحسنوا استخدامه في نقد غيرهم و دعوتهم .

ـ **أقسام النقد** : يمكن تقسيم النقد إلى قسمين :

القسم الأول : **النقد المحمود** : وهو النقد القائم على قواعد علمية ثابتة يراد به تصحيح الأقوال أو الأفعال و إبداء وجهة النظر حولها بقول و فعل منضبطين . و تجتمع فيه شروط النقد المحمود . فإن الإسلام ليس فيه ما يمنع من الإفصاح بالرأي ، ووجهة النظر في إطار منضبط من القول الطيب وعدم إشاعة الفاحشة . و قد مر معنا آنفاً الاستدلالات من الكتاب و السنة ، و أمثلته ما ذكرناه عن الصحابة ﷺ .

وهذا القسم هو الذي يجب على طلاب العلم و الدعاة تعلمه و تطبيقه عملياً في تعاملاتهم و دعوتهم ، ليرغبوا به الناس في الإسلام و يصححوا لهم أخطاءهم . و مجتمع تربى أبناؤه على النقد الهادف فهو أهل للتقدم و الرقي .يقول جمال الدين القاسمي . رحمه الله . : (لا نُسر بشيء مطلقاً كما نُسر بالانتقاد لأنه إما أن يبين خطأ ارتكبناه فنحن نصلحه أو خطأ أرتكبه المنتقد في إدراك غرضنا فنصلح له) .

القسم الثاني : **النقد المذموم** : و هو القائم على التشفي وحب الظهور و الرياء و إرادة إشاعة الفاحشة و ذم الآخر لا تصويبه .

([1]) الخداج : النقصان . يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل تمام حملها . (انظر : معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة خدج ، ٢ / ١٣١ . و تاج العروس ، الزبيدي ، مادة خدج ، ٥ / ٥٠٦) .

وهذا هو الذي أشار إليه المعنى اللغوي ، بأن النقد يأتي بمعنى لدغ الحية أو العقرب يقال : فلان نقدته حيه إذا لدغته . فإن لدغ الحية مؤلم وكذلك النقد القاسي مؤلم ، وحينئذٍ يكون مذموماً غير مقبول .

و آثار هذا القسم المذموم على الناشئة سيء جداً ، يخرج جيلاً فاقد الثقة بنفسه ، محطم الآمال ، يشعر أنه مجموعة متراكمة من الأخطاء ، و أنه لا معين له من البشر في هذه الحياة ، فالجيل الذي يعيش هذه النفسية سيكون بعيداً عن المزاحمة في ميادين العمل والبحث و التطوير و الإبداع .

ـ شروط النقد المحمود :

و بعد تعريف النقد ، و الاستدلالات السابقة على مشروعيته ، و بيان أهميته في المجتمع ، مع ضرب أمثلة تطبيقية عليه من سير الصحابة ﷺ ، تبين لنا أنه يجب على الناقد أن ينظر إلى الفعل والخبر ويمحصهما تمحيصاً ، ثم يبدي وجهة نظره حولهما . و بناءً على ذلك فلا يعتبر كل شخص ناقداً ، لأنه لا يعتبر النقد صواباً من أي شخص إلا إذا كان مبنياً على قواعد علمية ثابتة ، وبنية و نصح صادقين ، وبأسلوب اللين ، مع بيان الخطأ بالدليل ، عندها يكون النقد صواباً مقبولاً . و يمكننا من استقراء ما سبق استنباط شروط النقد على النحو الآتي :

١. الصدق : ونعني به أن لا يزيد شيئاً على ما رآه أو سمعه او قرآه ، بمعنى لا يكذب ، و لا يجامل فيما رأه أو سمعه او قرآه . و يكون نقده مبنياً على أمر تحقق وقوعه .

٢ـ عدم التصريح باسم المنقود و الستر عليه ، بل هو من الفقه ، فينبغي أن يوجه النقد للأفعال والأقوال وليس للأشخاص وهذا منهج نبوي فقد كان رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر : " ما بال أقوام ... "[١] .

وقد سار على هذا المنهج الصحابة ﷺ ، فلم يصرحوا بأسماء المخطئين ومن ذلك قول عائشة ﷺ: أن امرأة من بني مخزوم سرقت فأتي بها النبي ﷺ ، فعاذت بأم سلمة زوج النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : " والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " [٢].

---

[١] أخرجه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب ذكر البيع و الشراء على المنبر ، ١ / ١٧٤ ، رقم ٤٥٦ .

[٢] أخرجه مسلم ، كتاب الحدود ، باب قطع السارق الشريف ، ٣ / ١٣١١ ، رقم ١٦٨٨ .

فالستر على المخطئ وعدم التشهير به وذكر اسمه ، منهج نبوي تعلمه الصحابة ﷺ من الرسول ﷺ ، ففي الحديث لم تذكر عائشة ﷺ اسم المرأة المخزومية واكتفت بذكر الجنس قائلة : أن امرأة من بني مخزوم سرقت . وإنه من الخطأ الذي يترتب عليه نفور الناس التصريح بأسماء المخطئين والتشهير بهم . يقول المناوي . رحمه الله . : (لأن عدم التعيين أوقع في النصيحة ، و أجلب للدعوة إلى الإيمان ، و أبعد عن النفور والمخاصمة ، ويحتمل كونه عاماً لينزجر الكل عن هذه الخصال على آكد وجه إيذاناً بأنها طلائع النفاق الذي هو أسمج القبائح) [1]. ثم أن الأشخاص قد يكون بعضهم أفضى إلى ما قدم ، وقد يكون مجتهداً قد ثبت له الأجر كما في قول الرسول ﷺ : " إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ " [2].

و مع هذا كله فإنه لا حرج في التصريح باسم المنقود ، إذا كان من فئة مارقة منحرفة يجاهر بالخطأ ، ويدعو للمنكر ، و لا يقبل النصيحة ، فحينئذٍ يجوز التصريح باسمه وبيان عواره وكشف منكراته نصحاً لله تعالى ولكتابه ولرسوله ﷺ ولأئمة المسلمين وعامتهم .

٣. العلم بالشيء أو الأمر الذي يراد نقده . فإن فاقد الشيء لا يعطيه . فيجب على الناقد أن يكون عالماً بالمسألة أو الموضوع المراد نقده ، محيطاً به من جميع جوانبه . و قد ابتُليت الأمه في هذا الزمان بأُناس من بني جلدتنا ، و يتكلمون بألسنتنا ، يخوضون في كل صغيرة و كبيرة ، و لم يراعوا أهل الاختصاص ، و لم يحترموا العلم الشرعي خاصة ، فأصبح التكلم في مسائل الدين حمىً مباحاً لكل ناعق ، ينقد بغير علم ، و يستدل بالدليل في غير موضعه ، و ينال من الأشخاص بدعوى النقد الهادف و الموضوعية ، وفرق كبير بين النقد الهادف والنقد الجارح الذي لا يفيد شيئاً .

٤– تحديد مكمن الداء والخطأ . فأصحاب الجنة كما في الآيات السابقة قاموا بتصرفات خاطئة استدعت عقوبة الله ، فأصابة مزرعتهم جائحة ليلية أهلكت ثمرتها ، وغيرت معالمها حتى ظنوا أنهم ظلوا الطريق الموصل إليها . بعد ذلك جاء دور الناقد وهو أوسطهم

---

(1) فيض القدير ، المناوي ، ١ / ٤٦٣ .

(2) رواه البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة ، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، ٩ / ١٠٨ ، رقم ٦٨٠٥.

أي:أعقلهم ، فأرشدهم إلى مكمن الداء الذي سبب العقوبة ، فالسبب من أنفسهم وليست من الخارج ، قال لهم :﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ .

٥ . التأدب في الألفاظ و اختيار أحسنها : وهذا باب عظيم من أبواب مكارم الأخلاق و أحسنها ، كما قَالَ النبي ﷺ : " خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، الْمُوَطَّؤُنَ أَكْنَافًا ، وَإِنَّ شِرَارَكُمُ الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ [١] " [٢] . فينبغي اختيار ما طاب من الكلام كقول : سمعت عنك قول كذا ، و أظن الصواب في رايي كذا ، و هي وجهت نظر ليس إلا . مع الدعاء له بالتوفيق ، و إحسان الظن به ، فإن هذا أسلوب يأخذ بمجامع القلوب ، و يؤدي إلى قبول النقد .... وهكذا .

٦ . الاستدلال على و جهات النظر . كل دعوى لا يقوم عليها دليل فيها واهية ، قال الله تعالى : ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [3] . وكذلك كل نقد لا يؤيده دليل نصي أو عقلي ، أو تبرير مقبول في المسائل العادية ، فقبوله ضعيف .كما قيل :

والدعاوى إن لم يقيموا عليها بيناتٍ أصحابها أدعياء

٧ . قبول النقد من العدو والمخالف في الديانة . بناءً على ما قررناه آنفاً فإنه يقبل النقد الهادف من العدو و المخالف ، وينبغي الاستفادة منه ، والرجوع عن الأخطاء والعمل على إصلاحها ، كما ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال : " الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا " [٤] . قال الشاعر :

عداتي لهم فضلٌ علي ومنةٌ فلا أبعد الرحمنُ عني الأعاديا

---

(١) الْمُوَطَّؤُنَ أَكْنَافًا : الأكناف : جمع كنف ، وهو الجانب ، والمراد الذين يلين جانبهم لإخوانهم . والثَّرْثرة : كَثْرة الكلام وتَرْدِيدُه . و المتفيهقون : هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم . و المتشدقون : المتوسعون في الكلام من غير تحفظ أو احتراز . (انظر : نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، مجموعة من الباحثين ، ٢ / ٥٠١) .

(٢) شرح السنة ، البغوي ، ١٠ / ٣٨٥ ، ٧٦٢١ ، باب ذم البيان و التنطع ، قال شعيب الأرنؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان : رجاله ثقات على شرط مسلم .

(٣) سورة البقرة ، الآية ١١١ .

(٤) رواه الترمذي ، أبواب العلم ، ١٠ / ١٠٩ ، رقم ٢٩٠٣ ، قَالَ أَبُو عِيسَى الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَدَنِيُّ الْمَخْزُومِيُّ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ .

همُ بحثوا عن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبتُ المعاليا

ثانياً :كلمة التصوف :

معناها في اللغة وعند إضافة يا النسب إليها:

١- عند البحث عن كلمة صوفية في اللغة وإضافتها إلى ياء النسب نجد أنه لا يوافقها لغةً ولفظاً إلا كلمة الصوف ، لأننا إذا أضفنا إليها ياء النسب (ي) قيل:(صوفي) فيعتبر من الناحية اللغوية أصوب ما قيل فيه ، والجمع (صوفية).

وبالنظر لمن كتب في الصوفية نجد أن معنى الصوفية تجاوز مائة معنى ومنها:

٢- قيل: أنه نسبة إلى أهل الصُفة الذين كانوا على عهد الرسول ﷺ فقراء الصحابة ﷺ الذين تركوا أبناءهم وأموالهم هجرةً إلى الله و رسوله ﷺ و جهاداً في سبيله، فاتخذوا مؤخرة المسجد سكناً ريثما يُعدوا لأنفسهم سكناً.

ولنقد هذا المعنى نقول ما يلي :

أ . أنه بإضافة ياء النسب إلى أهل الصُفَّة يقال:"صُفَّي"، فإنه لا يتفق في اللغة.

ب . أن أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا يتخذون من مؤخرة مسجده سكناً فإنما كانوا يتخذونه زمناً ووقتاً مرحلياً ولم يتواكلوا في طلب الرزق ولم يتركوا الجهاد في سبيل الله تعالى ولم يتأخروا في طلب العلم والدعوة إلى الله تعالى.وكان النبي ﷺ يحذر من التواكل وترك طلب الرزق والانقطاع للعبادة ،كما في قصة الثلاثة الذين قال أحدهم : أصوم ولا أفطر ، وقال الثاني:لا أتزوج النساء ، وقال الثالث:أقوم ولا أنام ،فقال الرسول ﷺ :"فإني أصوم وأفطر و أتزوج النساء وأقوم وأنام ، فمن رغب عن سنتي فليس مني."

٣- نسبة إلى الصف المقدم بين يدي الله تعالى .

ولنقد هذا المعنى نقول : هذا قول خاطئ لأنه عند إضافة ياء النسب يقال :(صَفِّي) ، و هذا لا يتفق مع صوفي الذي هو من لبس الصوف.

٤- نسبة إلى صوفه بن بشر، قبيلة من قبائل العرب كانوا يجاورون مكة في الزمن القديم ، و هذه النسبة نجد فيها موافقة (فهذه لغوياً صحيحة) لأننا إذا أضفنا ياء النسب نقول : (صُوفي) ولكنها ليست صحيحة في الواقع الذي يدعيه الصوفية ، وهذا خطأ لأنه لو نسب النساك إلى هؤلاء لكان هذا النسب في زمن الصحابة ﷺ وفي زمن التابعين ، ولأن غالب من

تكلم باسم الصوفية لا يعرف هذه القبيلة ، ولا يرضى أن يكون مضافاً إلى قبيلة في الجاهلية ، فحينئذٍ يثبت خطأ هذا القول .

٥- أنها مشتقة من كلمة يونانية هي (سوفيا) بمعنى الحكمة ، و هو قول أحد المستشرقين . وهذا خطأ أيضاً فيستحيل أن من ينتسب إلى الإسلام يتسمى باسم من أسماء الكفار.

٦- قيل أنها نسبة إلى الصفوة من خلق الله تعالى .

ولنقد هذا المعنى نقول ما يلي :

أ . عند إضافة ياء النسب يقال: (صَفَوي) ، وهذا لا يوافق كلمة صوفي .

ب . أن في ذلك تزكية للنفس وقد نهى الله تعالى عن ذلك كما في قوله تعالى : ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [1] ، وقال تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [2]

ج . أن المصطلحات الشرعية الواردة في القرآن والسنة مثل: مسلم ، مؤمن ، محسن، تقي، فيها غُنية عن المصطلحات المبتدعة .

وبعد هذا العرض نخلص إلى أن أقرب هذه التعاريف هو التعريف الأول : نسبة إلى لبس الصوف مع أنه ليس دليلاً كافياً على انتساب أهل هذا المذهب المنحرف إلى هذه النسبة.

و لذلك فالذي يمكن تحديده في تعريف الصوفية هو القول :

أن التصوف في بدايته حركة دينية ظهرت في العالم الإسلامي بعد ازدياد الرخاء الاقتصادي كردة فعل مضادة لانغماس الناس في الترف وانتشار الفساد الأخلاقي مما حمل بعض الزهاد إلى الانعزال وترك العمل للدنيا ومع مرور الزمن جنح هذا الانعزال إلى الانحراف العقدي الذي أخرج الزنادقة والفُساق وأهل الحلول والاتحاد والإلحاد.

أما تعريف عنوان المادة مركباً (نقد التصوف) فنقول :

هو دراسة المذهب الصوفي دراسة علمية نقدية مبنية على قواعد علمية ثابته تعتمد على نصوص الكتاب والسنة تصل . بإذن الله . إلى نتائج عادلة عند الحكم على الصوفية وطرقها .

---

(١) سورة النجم ، ٣٢

(٢) سورة النساء ، ٤٩

المبحث الأول : تاريخ ظهور الصوفية في الأمة الإسلامية :

أولاً: لم يكن لهذا المذهب في زمن النبي ﷺ ولا الخلفاء الراشدين وجوداً أبداً ، و في القرن الأول والثاني لم يكن له ظهوراً يُعرف وذلك للأمور التالية:.

١- أن النبي ﷺ كان يقضي على كل خطأ وانحراف عقدي أو خُلقي في حينه كما فعل مع الثلاثة ، وكما فعل مع أم المؤمنين التي ربطت حبلاً تتعلق فيه عند صلاتها ، وذلك أن الرسول ﷺ " دخل المسجد فإذا حبلاً ممدود بين ساريتين ، فقال:ما هذا الحبل؟ قالوا: لزينب فإذا فترت تعلقت به ، فقال النبي ﷺ: لا، حُلوه ليصلي أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد " . وكان الرسول ﷺ يقول : "عليكم من العمل ما تطيقون."

٢- أن الخلفاء الراشدين نهجوا نهج النبي ﷺ فحافظوا على عقيدة المسلمين ، ومن أمثلة ذلك:ضربَ عمر ﷺ لصبيغ الذي كان يكثر السؤال عن المتشابه ، وكما فعل علي ﷺ مع الخوارج.

٣- أن أفضل وأكرم أسم يحب الصحابة ﷺ أن يعرفوا به هو أنهم أصحاب رسول الله ﷺ، وكذلك التابعين كانوا يحبون أن يسموا بالتابعين دلالة على صحبتهم لأصحاب النبي ﷺ ، ولذلك فالقرن الأول كاملاً لم يشهد سلوكاً منحرفاً كسلوك الصوفية الآن ، ولا أسماً يوافق اسم الصوفية في هذا العصر.

٤- وكذلك لم يثبت التاريخ ظهوراً يُعرف للتصوف في القرن الأول والثاني ، ولعل في ذلك بيان لمعجزة نبوية أخبر بها الرسول ﷺ عندما قال:"خير القرون قرني هذا ثم الذين يلونهم " .فهذه هي القرون المفضلة التي فيها الصحابة ﷺ وأبناؤهم وأحفادهم ، فلم تكن هذه العصور في حاجة إلى أن تنشأ فيهم هذه الظاهرة ولا أن يكون بين أهلها من يحاول التمييز بسلوك معين كما هو حال الصوفية في العصور المتأخرة.

ثانياً : في أواخر القرن الثاني و بداية القرن الثالث ظهرت كلمة صوفي نسبة إلى رجُل يقال له: (عبدك) في الكوفة وهو ينحدر من أسرة شيعية ، وكان هذا الرجُل لا يأكل اللحم وكان متأثراً بالفلسفات الفارسية والهندية القديمة التي كانت تظهر في الساحة الإسلامية في ذلك الوقت ولكنه لم يظهر أمام الناس إلا بصورة الزاهد العابد فأصبحت كلمة (صوفي) مرادفة لكلمة (زاهد و عابد وفقير) ولم يكن لهذه الألفاظ معنىً يزيد على هذه المعاني فأصبحت

كلمة : (صوفي) دلالة على العابد والزاهد والفقير.

ثالثاً : بعد ازدياد الفتوح الإسلامية كثر المال ، ومال الناس إلى الدنيا فأصبح للصوفية تميزاً في جانب العبادة فأصبحت حركة مضادة لظاهرة البذخ والترف ويمثل ذلك أهل حُسن النية . ومما لا يُنكر أن كثيراً من بدع الصوفية وشطحاتها وضلالاتها ، بدأت من هفوات بعض العباد والنسَّاك الأوائل ، من غير سوء قصد منهم ، وهكذا تكون البدع عند أول نشؤها من تجاوزات وهفوات ، وزلات يُتَسَاهَل فيها حتى تُستساغ ، ثم تنمو وتتطور حتى تكون بدعاً وأصولاً ومناهج فى سبيل الضلالة والغواية.

وقد حذر النبى ﷺ الأمة كلها مما هم به أولئك النفر من الصحابةرضي الله عنهم حين هموا بأن يتعمقوا فى العبادة ، فقال: " أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى "

و عندما ظهرت شطحات العبَّاد فى أواخر القرن الثانى وما بعده و زادت البدع فى العبادات وغيرها لدى طائفة من العبَّاد والنساك والجهلة ، أنكر عليهم السلف ذلك .

رابعا: بداية الانحراف

بدأت طلائع التصوف تظهر في القرنين الثالث والرابع الهجري ، و كانت الكوفة أول مكان ظهر فيه مصطلح التصوف والصوفية بسبب قربها من بلاد فارس ، والتأثر بالفلسفة اليونانية بعد عصر الترجمة ، ثم بسلوكيات رهبان أهل الكتاب . بعد ذلك بدأ يظهر التصوف المنحرف بمدارسة المنحرفة ويظهر خفاياه التي كان يخفيها تحت ما يسمونه الزهد متكيأ على هفوات وزلات وشطحات الجهلة من العبَّاد والنساك ، واتخذها ذريعة للبدع والضلالات و الطرق الفاسدة ، زاعمين أن لهم فى ذلك قدوة من الصالحين ، وهذا من تلبيس الشيطان وأتباعه، فظهر بين بعض هؤلاء العبَّاد والنساك العزوف عن طلب العلم الشرعى والحديث ، كما فعل بشر الحافى ، وأبو سليمان الدارانى ، وإبراهيم بن ادهم . وتركُ الزواج وتحريم تناول اللحوم ، والسياحة في البراري والصحاري و العزلةُ ومصاحبةُ الكلابِ كما فعل مالك بن دينار وغيرهم ، ومما نُسب لمالك بن دينار قوله: (لا يبلغ الرجل منزلة الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة ، ويأوي إلى مزابل الكلاب) ، وتغليب جانب الخوف فى العبادة كما فعل عطاء السليمى . وتكلم عبد الواحد بن زيد بمصطلحات وأحوال لم يعرفها السلف ، فبالغ فى الكلام

فى المحبة والشوق والأنس على نحو لم ترد به السنة ، وكذلك رابعة العدوية تكلمت بما يشبه الحلول و الذي اتكأت عليه الصوفية المنحرفة فيما بعد .ثم ظهرت مدرسة الكشف والمعرفة ، الإتحاد والحلول ، وحدة الوجود .

ويمكننا تقسيم طبقات الصوفية إلى ثلاث طبقات على النحو الآتي :

الطبقة الأولى :كان يغلب على أكثرهم الاستقامة في العقيدة ، والإكثار من دعاوى التزام السنة ونهج السلف ، وإن كان ورد عن بعضهم . مثل الجنيد . بعض العبارات التي عدها العلماء من الشطحات .

ومن أشهر رموز هذه الطبقة : الجنيد : هو أبو القاسم الخراز المتوفى ٢٩٨هـ يلقبه الصوفية بسيد الطائفة .

– ومن أهم السمات الأخرى لهذه الطبقة كثر الاهتمام بالوعظ والقصص مع قلة العلم والفقه والتحذير من تحصيلهما في الوقت الذي اقتدى أكثرهم بسلوكيات رهبان ونساك أهل الكتاب حيث حدث الالتقاء ببعضهم ، مما زاد في البعد عن منهج الصحابة ﷺ وأئمة التابعين . ونتج عن ذلك اتخاذ دور للعبادة غير المساجد ، يلتقون فيها للاستماع للقصائد الزهدية أو قصائد ظاهرها الغزل بقصد مدح النبي ﷺ مما سبب العداء الشديد بينهم وبين الفقهاء ،كما ظهرت فيهم ادعاءات الكشف والخوارق وبعض المقولات الكلامية . وهذه الطبقة و إن كانت أقل طبقات الصوفية إنحرافاً إلا أنهم يشتركون مع بقية الطبقات الغالية

فيما يسمونه (الذوق) والذي أدى إلى اتساع الخرق عليهم و أدى إلى اندثار هذه الطبقة وزيادة انتشار الطبقة الثانية التي زاد غلوها وانحرافها .

الطبقة الثانية : خلطت الزهد بعبارات الباطنية ، وانتقل فيها الزهد من الممارسة العملية والسلوك التطبيقي إلى مستوى التأمل التجريدي والكلام النظري ، ولذلك ظهر في كلامهم مصطلحات : الوحدة ، والفناء ، والاتحاد ، والحلول ، والسكر ، والصحو ، والكشف ، والبقاء ، والمريد ، والعارف ، والأحوال ، والمقامات ، وشاع بينهم التفرقة بين الشريعة والحقيقة ، وتسمية أنفسهم أرباب الحقائق وأهل الباطن ، وسموا غيرهم من الفقهاء أهل الظاهر والرسوم ، وغير ذلك مما لم يكن معروفاً عند السلف الصالح من أصحاب القرون المفضلة ولا عند الطبقة الأولى من المنتسبين إلى الصوفية ، مما زاد في انحرافها ، فكانت بحق تمثل البداية الفعلية

لما صار عليه تيار التصوف المنحرف حتى الآن .

– ومن أهم أعلام هذه الطبقة :أبواليزيدالبسطامي ت٢٦٣هـ ، وذوالنون المصري ت٢٤٥هـ ، و الحلاج ت٣٠٩هـ ، الحكيم الترمذي ت٣٢٠هـ ، وهو غير صاحب السنن المعروف .

الطبقة الثالثة :

وفيها اختلط التصوف بالفلسفة اليونانية ، وظهرت أفكار الحلول والاتحاد ووحدة الوجود موافقة لقول الفلاسفة ، كما أثرت في ظهور نظريات الفيض والإشراق على يد الغزالي والسهروردي . وبذلك تعد هذه الطبقة من أخطر الطبقات والمراحل التي مر بها التصوف والتي تعدت مرحلة البدع العملية إلى البدع العلمية التي بها يخرج التصوف عن الإسلام بالكلية .

ويعتبر القرن السادس الهجري هو القرن الذي اتسعت فيه الطرق الصوفية وتزايد عددها .

ومن أشهر رموز هذه الطبقة : الحلاج ت٣٠٩هـ ، و السهروردي ٥٨٧هـ ، و ابن عربي ت٦٣٨هـ ، و ابن الفارض ٦٣٢هـ ، و ابن سبعين ت ٦٦٧ هـ .

وفي القرون المتأخرة اختلط الأمر على الصوفية وانتشرت الفوضى بينهم وظهرت ألقاب جديدة كشيخ السجادة ، وشيخ مشايخ الطرق الصوفية ، والبيوت الصوفية التي هي أقسام فرعية من الطرق الأساسية ، كما ظهرت فيها التنظيمات والتشريعات المنظمة للطرق والتي أسسها محمد علي باشا والي مصر ، وكان يصدر تعيينات مشائخ السجادة والتكايا والزوايا والمساجد التي بها أضرحة. وذلك كله في محاولة لتقويض سلطة شيخ الأزهر وعلمائه ، وقد تطورت نظمه وتشريعاته ليعرف فيما بعد بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية في

ومن أشهر رموز هذه القرون المتأخرة : – عبدالغني النابلسي ١٠٥٠–١٢٨٧هـ ، و أبوالسعود البكري المتوفى ١٨١٢م ، و أبوالهدى الصيادي الرفاعي ١٢٢٠–١٢٨٧هـ ، وعمر الفوتي الطوري السنغالي الأزهري التيجاني ت ١٢٨١هـ ، و محمد عثمان الميرغني ت١٢٦٨هـ ، و أبوالفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني ، فقيه متفلسف ، من أهل فاس بالمغرب ، أسس الطريقة الكتانية ١٢٩٠–١٣٢٧هـ ، و انتقد عليه علماء فاس بعض أقواله ونسبوه إلى فساد الاعتقاد، و أحمد التيجاني ت١٢٣٠هـ

خامساً : في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر الهجريين وجدت الصوفية أن المستعمر أحسن معين لها ، فشجع المستعمرون مدارس التصوف وأحييت طقوس الصوفية لأنها وجدت في ذلك تخديراً للشعوب الإسلامية واستسلاماً للمستعمر وكذلك وجد المنصرون مدخلاً مع هذه الشعوب لتنصيرهم أو نقلهم عن الإسلام ولذلك يقول القس (زويمر) قائد المنصرين

في الشرق الأوسط : ينقسم الإسلام إلى قسمين :

١ . الإسلام الأصلي أو الأصيل	٢ . الإسلام الشعبي
وهو : المعتمد على القرآن والسنة الصحيحة ومنهج الصحابة وهو موجود في الجزيرة العربية . وهذا النوع لا يمكن اختراقه لقوته و لأنه مبني على الدليل	وهو الإسلام الذي تقوم عليه الصوفية وهو مزيج من الفلسفة و الديانات القديمة ،وهذا هو الذي يمكن اختراقه لبعده عن روح الإسلام الحقيقية . وهو موجود في أفريقيا والقارة الهندية وبعض أنحاء الشام

وقد ركز المستعمرون على النوع الثاني تركيز قوياً ، ولم يخرج المستعمر حتى مَكن هذا المذهب وقال هذا هو الإسلام الصحيح و ألزم به الدول العميلة ، فبنيت الأوقاف على المقابر ، وعُين مشائخ الطرق والزوايا والتكايا ، وأحييت احتفالات الموالد رسمياً .

سادساً : بعد ظهور الدعوة الإصلاحية السلفية في الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر و استمرارها و ازدياد انتشارها في القرن الرابع عشر الهجري وامتدادها خارج الجزيرة العربية أصبحت الصوفية تتقلص شيئاً فشيئاً ، لكونها تتنافى مع روح الإسلام ووضوحه و أصبح المثقفون والعقلاء من الناس لا يعترفون بخرافات و أقاويل الصوفية التي لا يقرها نقل و لا عقل سليم .